

## الإعجاز العلمي في بصمة رائحة الجلد في القرآن الكريم

أ. د. قاسم طه محمد

م. خليل صالح محمود

### ملخص البحث

درس البحث البصمة، باعتبارها سرّاً من أسرار عظمة الله - عز وجل- في خلقه، إذ أن جسم الإنسان كله عبارة عن بصمات، فهي توجد في: اليد والقدم والشفقتين والأذنين والدم واللحاح والشعر والعيون والـ(D-N-A) والجلد. وقد أوضحت دراسة أمريكية ما مفاده أن كل شخص لديه مجموعته الشخصية من البكتيريا التي تعيش على الجلد، وانها لا تتغير مع الوقت، وقد أظهرت تلك الدراسة أن المناطق الدهنية من الجلد، مثل الظهر والأذنين، لديها البصمة الميكروبية الأكثر استقراراً، إلا أن المناطق الجافة من الجلد، كالكفين، تعد مستقرة بصورة نسبية. أما الأقدام، فانها من المناطق التي يتغير فيها التركيب الميكروبي بشكل كبير، ويعتبر جلد الإنسان مأوى لمجموعة كبيرة من البكتيريا والفطريات والفيروسات. وقد ربط الباحث هذا بما ورد في القرآن الكريم في معرض خلق البنان و في قصة يوسف عليه السلام وختم الباحث هذه الدراسة توصيات منها: أنه ينبغي على علماء الأمة الإسلامية البحث في آيات الإعجاز للوصول إلى الحقائق الكونية. و عمل ورشات لدراسة الإعجاز وأنواع الإعجاز العلمي وكيفية التعامل مع الأوراق البحثية.

### The Scientific Miraculousness in the Skin Smell Imprint

#### in the Holy Qur'an

Khalil Saleh Mahmoud

Dr. Qasim Taha Mohammed

#### Abstract

The present paper investigates the concept of imprint as considered one secret of Allah in his creations. Scientifically, it is proved that man is a figure made of imprints. Imprint exists in man's hand, foot, lips, ears, blood, saliva, eyes, skin and his D-N-A. An American study proves that each individual has his own bacteria live on his skin. The study mentions that the greasy parts from the body such as the back and ears are with microbial imprint and are the most stable, while the dry areas like the skin and hands are of less stability. As for the feet, the microbial imprint is changeable. Man's skin, from another hand, is considered the best shelter for the bacteria, viruses, and fungus. The main findings are: it is important to investigate the Qur'anic verses reaching to the universal facts. Furthermore, it is important to establish workshops to study the miraculousness and its types and how to deal with the scientific papers.





**الإعجاز العلمي في بصمة  
رائحة الجلد في القرآن الكريم**

أ. د. قاسم طه محمد

م. م. خليل صالح محمود

كلية الإمام الأعظم - رحمه الله - الجامعة -

قسم أصول الدين - سامراء





## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الامين. وبعد؛ فلم تزل البصمة، سرّاً من أسرار عظمة الله - عز وجل - في خلقه، إذ أن جسم الإنسان كله عبارة عن بصمات، فهي توجد في: اليد والقدم والشفيتين والأذنين والدم واللحاب والشعر والعيون والـ(D-N-A) والجلد. وقد أوضحت دراسة أمريكية ما مفاده أن كل شخص لديه مجموعته الشخصية من البكتيريا التي تعيش على الجلد، وانها لا تتغير مع الوقت، وقد أظهرت تلك الدراسة أن المناطق الدهنية من الجلد، مثل الظهر والأذنين، لديها البصمة الميكروبية الأكثر استقراراً، إلا أن المناطق الجافة من الجلد، كالكفين، تعد مستقرة بصورة نسبية، أما الأقدام، فإنها من المناطق التي يتغير فيها التركيب الميكروبي بشكل كبير، ويعتبر جلد الإنسان مأوى لمجموعة كبيرة من البكتيريا والفطريات والفيروسات. وأغلب بكتيريا الجلد غير ضارة، بل قد تكون مفيدة، لكن بعضها يرتبط بأمراض جلدية مثل حب الشباب، والصدفية، والإكزيمة، لكن من غير الواضح حتى الآن التأثير الصحي لتغير تركيب البكتيريا والفيروسات والفطريات في الجلد. ومن هنا فقد رأينا المشاركة في المؤتمر الدولي الأول للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والمقام تحت شعار ((القرآن الكريم... اعجاز يتجدد))، الذي يقيمه ديوان الوقف السني في بغداد، وذلك اسهاماً منا في تسليط الضوء على موضوع (الإعجاز العلمي في بصمة رائحة الجلد (أنموذجاً) في القرآن الكريم.

الاعجاز العلمي في بصمة رائحة الجلد في القرآن الكريم

مشكلة البحث:

يكشف البحث جانباً جديداً من جوانب الاعجاز العلمي في رائحة الجلد من خلال القرآن الكريم.

واما منهج البحث:

فقد اقتضت الدراسة في هذا البحث اعتماد الباحثين على منهج الاستقراء للنصوص المتعلقة بموضوع البحث، و جمع المعلومات المعاصرة وبيان تأييد هذه الاكتشافات كما نصت عليه النصوص المذكورة في البحث، وقد عمدنا هنا الى اظهار جوانب الاعجاز العلمي المتعلق برائحة جلد الانسان.

وأما عن خطة بحثنا، فقد قسمناه على ثلاثة مباحث:

في المبحث الأول: بينا مفهوم الإعجاز والمعجزة.

وخصصنا المبحث الثاني: لبيان نشأة البصمة الوراثية وتطورها.

وأما المبحث الثالث: فقد بينا فيه الإعجاز العلمي في بصمة رائحة الجلد في القرآن الكريم.

وذكرنا في الخاتمة أهم النتائج والتوصيات التي توصلنا اليها في هذا البحث.

## المبحث الأول

### بيان مفهوم الإعجاز والمعجزة

وفيه ثلاثة مطالب:

• المطلب الأول

• مفهوم الإعجاز في اللغة وفي الاصطلاح

الإعجاز في اللغة: مأخوذ من العجز، وهو مصدر للفعل (أعجز)، وبعد النظر في

المعاجم اللغوية تبين لنا أن الإعجاز يشق من الكلمات الآتية:

١- العَجَز: وهو نقيض الحَزْم وهو بمعنى الضعف والتأخر وعدم القدرة.<sup>(١)</sup>

٢- العَجْز: بمعنى: مؤخر الشيء والجمع أعجاز، وأعجاز الأمور: أواخرها، وعَجْزُ

الشيء وعَجْزُهُ، وعُجْزُهُ وعَجْزُهُ وعَجْزُهُ: آخره، وعجز بيت الشعر: آخره.<sup>(٢)</sup>

٣- التَّعْجِيزُ: التَّشْبِيهُ وَكَذَلِكَ إِذَا نَسَبْتُهُ إِلَى الْعَجْزِ. وَعَجَّزَ الرَّجُلُ وَعَاجَزَ: ذَهَبَ فَلَمْ

يُوصَلَ إِلَيْهِ، وَبِهِ فَسَّرَ قَوْلَ مَنْ قَرَأَ (وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ)<sup>(٣)</sup> أَي مُثَبِّطِينَ عَنِ

اتِّبَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ اتَّبَعَهُ، وَبَعِيدِينَ عَنِ الْإِيمَانِ بِالْآيَاتِ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ:

(١) ينظر: لسان العرب: لابن منظور، ٣٦٩/٥، مادة (عجز)؛ تهذيب اللغة: للأزهري ٢١٩/١،

مادة (عجز)؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: للجوهري، ٨٨٢/٣، مادة (عجز)؛ تاج العروس من جواهر القاموس: للزبيدي، ١٩٩/١، مادة (عجز).

(٢) ينظر: لسان العرب: ابن منظور، ٣٧٠/٥، مادة (عجز)؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري: ٨٨٢/٣، مادة (عجز).

(٣) سورة الحج آية: ٥١.

## الاعجاز العلمي في بصمة رائحة الجلد في القرآن الكريم

(معناه ظانين أنهم يعجزوننا لأنهم ظنوا أنهم لا يبعثون وأنه لا جنة ولا نار)<sup>(١)</sup>.

٤ - الإعجاز: القوت والسبق. يُقال أعجزني فلان، أي فأتني، وَقَالَ اللَّيْثُ: أَعْجَزَنِي فَلَانٌ، إِذَا عَجَزَتْ عَنْ طَلْبِهِ وَإِدْرَاكِهِ<sup>(٢)</sup>.

وفي الاصطلاح: هو جعل من يقع عليه أمر التحدي بالشيء عاجزاً عن الإتيان به، ونسبته إلى العجز، وإثباته له وقيل في تعريفه: هو ضعف القدرة الانسانية في محاولة المعجزة ومزاولتها، على شدة الانسان واتصال عنايته في ذلك<sup>(٣)</sup>، ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه<sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) مباحث في إعجاز القرآن: للدكتور مصطفى مسلم، دار القلم - دمشق، ط ٣، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ١/١٨.
- (٢) لسان العرب: لابن منظور: ٥/٣٧٠، مادة (عجز)؛ تهذيب اللغة: للازهري، ١/٢١٩، مادة (عجز).
- (٣) مظاهر اعجاز القرآن الكريم في فكر فاضل صالح السامرائي بكتابه (التعبير القرآني) أنموذجاً دراسة وصفية تحليلية: سليمان السبع، ص ٨.
- (٤) الواضح في علوم القرآن: للدكتور مصطفى ديب البغا وحمي الدين ديب متو، ص ١٥١.



• المطلب الثاني

• إعجاز القرآن الكريم

لقد ذكرنا في المطلب السابق مشتقات الفعل (عجز) في القرآن الكريم فوجدناها، انها قد وردت في أحد وعشرين موضعاً ورد فيه الفعل عجز ومشتقاته<sup>(١)</sup>؛ منها:

١ - قول الله تعالى: (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ)<sup>(٢)</sup>

٢ - وقول الله تعالى: (إِنْ مَا تُوَعَّدُونَ لَاتِ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ)<sup>(٣)</sup>

٣ - وقول الله تعالى: ( وَلَا يُحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ)<sup>(٤)</sup>

٤ - وقول الله تعالى: (قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ)<sup>(٥)</sup>

٥ - قول الله تعالى: (وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ)<sup>(٦)</sup>

ولم ترد لفظة المعجزة ولا لفظة الاعجاز صراحة في القرآن الكريم.

وقال تعالى: (وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ<sup>(٧)</sup> (٥٠) أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ)<sup>(٧)</sup>، فأخبر أن الكتاب آية من

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، ١: ٤٤٦. ، مادة (عجب) - معجزين).

(٢) سورة المائدة الآية: ٣١.

(٣) سورة الأنعام الآية: ١٣٤.

(٤) سورة الأنفال الآية: ٥٩.

(٥) سورة هود الآية: ٣٣.

(٦) سورة سبأ الآية: ١، ٣٨.

(٧) سورة العنكبوت الآية: ٥٠.

الاعجاز العلمي في بصمة رائحة الجلد في القرآن الكريم  
آياته وانه كاف في الدلالة وانه قائم مقام المعجزات غيره وآيات من سواه من الأنبياء  
ولما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم إليهم وكانوا أفصح الفصحاء ومصاقع الخطباء  
وتحداهم على أن يأتوا بمثله وأمهلهم طول السنين فلم يقدروا))<sup>(١)</sup>.

---

(١) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي: ٤ / ٤.

• المطلب الثالث

• وجوه إعجاز القرآن الكريم

قام عدد من الدارسين المحدثين حصر وجوه الإعجاز في عناوين رئيسة تنضوي تحتها معظم تلك الوجوه، فجعلوا الإعجاز منقسماً على أربعة محاور<sup>(١)</sup>؛ وهي:

• المحور الأول:

الإعجاز اللغوي (أو البياني): وهو يشمل كل ما يتعلق بالتعبير القرآني من (الكلمة، والجملة، والأسلوب). والتعبير القرآني تعبير فني مقصود في جوانبه الثلاثة تلك، بالغ الغاية القصوى فيها.

• المحور الثاني:

الإعجاز التشريعي: وهذا المحور في إعجاز القرآن على أساس أنه معجزة تشريعية، من حيث الشمول، والمرونة، وتحقيق العدالة، و كل ذلك مستند إلى مصدره الإلهي الذي صانه من قصور الفكر البشري عن الإحاطة بواقع الحال، وإدراك متغيرات المستقبل.

• المحور الثالث:

الإعجاز الغيبي (الانبائي<sup>(٢)</sup> أو التآريخي): وهو الأخبار عن الغيب بأنواعه الثلاث:

---

(١) منهم الدكتور مصطفى مسلم في كتابه (مباحث في إعجاز القرآن)، والدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي في كتابه (دراسات في علوم القرآن الكريم)، والدكتور غانم بن قدوري في كتابه (محاضرات في علوم القرآن). و مصطفى ديب البغا، ومحيي الدين ديب مستو في كتابهما (الواضح في علوم القرآن).

(٢) وهو يشمل الاخبار بالعديد من الاحداث والحقائق الغيبية غيبة مطلقة، ومن الوقائع التي تمت فيما قبل التاريخ (أي قبل عشرة الاف سنة) كما يشمل الانباء بأحداث قبل وقوعها و جاء وقوعها مطابقاً لأنباء القرآن الكريم بها، او لم تقع بعد ولا زلنا ننتظر وقوعها؛ ينظر: من آيات الاعجاز الانبائي والتاريخي في القران الكريم: زغلول النجار، ص ٢٢.

الاعجاز العلمي في بصمة رائحة الجلد في القرآن الكريم

١- غيب الماضي، ٢- غيب الحاضر، ٣- وغيب المستقبل<sup>(١)</sup>.

• المحور الرابع:

الإعجاز العلمي: وهو يتناول دراسة الآيات التي وردت فيها إشارات إلى قضايا علمية تتعلق بعلوم الفلك و الطب أو علمي النبات والحيوان، ونحوها، وهذا الجانب من أكثر جوانب الإعجاز بحثا وتأليفا في الوقت الحاضر<sup>(٢)</sup>. وستكون مادة هذا البحث في هذا المحور من الاعجاز.

(١) ينظر: الواضح في علوم القرآن: المصدر السابق، ص ١٥٦.

(٢) ومن هذه المؤلفات:

١- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن؛ تأليف الرماني (٣٨٦هـ)؛ والخطابي (٣٨٨هـ)؛  
وعبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ)؛ ٤- إعجاز القرآن للقاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني  
(ت ٤٠٣هـ)؛ ٥- دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)؛ ٦- معترك الأقران في إعجاز  
القرآن، للعلامة جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)؛ ٧- مداخل إعجاز القرآن لمحمود محمد  
شاكر؛ ٨- مباحث في إعجاز القرآن الكريم للدكتور مصطفى مسلم.

• المبحث الثاني

• نشأة البصمة الوراثية وتطورها

تعد البصمة الوراثية، سراً من أسرار عظمة الله -عز وجل- في خلقه لتبرهن على صدق قوله: ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾<sup>(١)</sup>، فما أعظمها من آية تؤكد قدرة الخالق!. وإن بصمة الأصابع إحدى أهم العلامات الفارقة بين شخص وآخر، ورغم أن عدد سكان العالم يتجاوز اليوم ثمانية مليار نسمة، إلا أنه من المسلم به أنه لا يوجد أحد يشبه الآخر في بصمة أصابعه! لكن مما لا يعلم البعض أن جسم الإنسان كله عبارة عن بصمات، ففي اليد والقدم والشفيتين والأذنين والدم واللعاب والشعر والعيون والـ(D-N-A) والجلد، وبذلك قد نفهم شيئاً عما يتحدث عنه القرآن الكريم من النطق غير المعروف.. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيَهُمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، فالنطق أنواع، فقد يكون بالبيان المبين، أو بشهادة الجلد، أو بأثر البصمة أو برائحة الجلد.

وهنالك أنواع من البصمات الموجودة في جسم الإنسان سنتكلم عن أبرزها في صفحات هذا المبحث وسنوزع الكلام عليها في سبعة مطالب:

(١) سورة النمل: الآية: ٨٨.

(٢) سورة يس: الآية: ٦٥.

## المطلب الاول

### بصمة البنان واليدين

في عام (١٨٢٣م) اكتشف عالم التشريح التشيكي «بركنجي» (Purkinje) حقيقة البصمات ووجد أن الخطوط الدقيقة الموجودة في رؤوس الأصابع (البنان) تختلف من شخص لآخر<sup>(١)</sup>، ووجد ثلاثة أنواع من هذه الخطوط: أقواس أو دوائر أو عقد، أو على شكل رابع يدعى المركبات، لتركيبها من أشكال متعددة. وفي عام (١٨٥٨) أي بعد ذلك بخمس وثلاثين عاماً، أشار العالم الإنكليزي «وليم هرشل» (William Herschel) إلى اختلاف البصمات باختلاف أصحابها، مما جعلها دليلاً مميزاً لكل شخص.



(١) موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة: يوسف الحاج احمد، دمشق ، ص١٦٩.

وفي عام (١٨٧٧) اخترع الدكتور "هنري فولدز" (Henry Faulds) طريقة وضع البصمة على الورق باستخدام حبر المطابع. وفي عام (١٨٩٢) أثبت الدكتور "فرانسيس غالتون" (Francis Galton) أن صورة البصمة لأي إصبع تعيش مع صاحبها طوال حياته<sup>(١)</sup> فلا تتغير رغم كل الطوارئ التي قد تصيبه، وقد وجد العلماء أن إحدى المومياء المصرية المحنطة احتفظت ببصماتها واضحة جلية. وأثبت جالتون ((Galton أنه لا يوجد شخصان في العالم كله لهما نفس التعرجات الدقيقة، وقد أكد أن هذه التعرجات تظهر على أصابع الجنين عندما يكون عمره بين (١٠٠ و ١٢٠) يوماً، وفي عام (١٨٩٣) أسس مفوض اسكتلند يارد، "إدوارد هنري" (Edward Henry) نظاماً سهلاً لتصنيف وتجميع البصمات، واعتبر أن بصمة أي إصبع يمكن تصنيفها إلى واحدة من ثمانية أنواع رئيسية<sup>(٢)</sup>، ورأى أن أصابع اليدين العشرة هي وحدة كاملة في تصنيف هوية الشخص. وأدخلت في نفس العام البصمات كدليل قوي في دوائر الشرطة في اسكتلند يارد. ثم أخذ العلماء منذ اكتشاف البصمات بإجراء دراسات على أعداد كبيرة من الناس من مختلف الأجناس فلم يعثر على مجموعتين متطابقتين أبداً<sup>(٣)</sup>.

(١) المصدر نفسه ، ص ١٧٠ .

(٢) ومن أهم هذه الأنواع:

١- المقوسات .

٢- المنحدرات .

٣- المستديرات .

٤- المركبات .

(٣) ينظر: دور نظام البصمة الآلي (AFIS) في التعرف على مجهولي الهوية ، اميمة عثمان حسن ، ص ٢١ .

## المطلب الثاني

### بصمة الصوت<sup>(١)</sup>

يحدث الصوت في الإنسان نتيجة اهتزاز الأوتار الصوتية<sup>(٢)</sup> في الحنجرة بفعل هواء الزفير وبمساعدة العضلات المجاورة والتي تحيط بها غضاريف صغيرة تشترك مع الحنجرة والقصبه الهوائية والشعب الهوائية<sup>(٣)</sup> والرئتين واللسان والشفيتين والفك والأسنان لتخرج نبرة صوتية تختلف من شخص لآخر ولتتميز الإنسان عن غيره<sup>(٤)</sup>. قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتِ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ \* فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ﴿٥﴾.



(١) ينظر: الموقع الإلكتروني: تاريخ الدخول ٨-١١-٢٠١٧.

<http://www.kaheel7.com/a10->

(٢) بصمة الصوت سماتها واستخداماتها: للدكتور عادل عيسى الطويهي، المجلة العربية للدارسات الامنية والتدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، (د، ت)، ص ٧٣.

(٣) ينظر: دور نظام البصمة الآلي (AFIS) في التعرف على مجهولي الهوية، اميمة عثمان طه، ص ٣٩.

(٤) الموقع الإلكتروني: <http://bel3raby.net/> ما-لا-تعرفه-عن-بصماتك-الجزء-الاول

تاريخ الدخول ٩-١١-٢٠١٧.

(٥) (النمل: الآية: ١٨).



## الاعجاز العلمي في بصمة رائحة الجلد في القرآن الكريم

فقد جعل الله بصمة لصوت سيدنا سليمان -عليه السلام- جعلت النمل يتعرف عليه ويميزه، وقد استغل البحث الجنائي بصمة الصوت في التحقق من الشخصية، حيث يمكن تحديد هوية المتحدث حتى ولو نطق بكلمة واحدة وهو ما يعرف بالـ «الإسبكتروغراف\» (Spectrograph)<sup>(١)</sup>، ولقد اخترع هذا الجهاز هنري درابر وهو مخترع وطبيب أمريكي وذلك في سنة (١٨٧٦م)، واستعمله لدراسة أطياف النجوم، وتستخدمها الكثير من البنوك في أوروبا، حيث يخصص لبعض العملاء خزائن لا تفتح إلا ببصمة الصوت. والأصوات كبصمات الأصابع لا تتطابق، فكل منا يولد بصوت فريد مختلف عن الآخر<sup>(٢)</sup>، والأغرب من ذلك أن التوائم على الرغم من تطابقهم في كل شيء، ليس في الصعيد المادي المحسوس، بل في الشكل والطول ولون الشعر والعينين والصعيد المعنوي أيضاً إلا أن أصواتهم تختلف. وهناك قصة شهيرة لتوأمن أمريكيين انفصلا بعد ولادتهما عن بعضهما لتتولى تربيتهما عائلتان مختلفتان وفي ولايتين أيضاً تبعد كل واحدة عن الأخرى مئات الكيلو مترات، وبعد عمر طويل تلاقيا ليكتشفا أن كلا منهما مر بنفس الظروف النفسية وإتخذ نفس المهنة وتزوجا فتاتين تحملان نفس الاسم، ومن المدهش أنه على الرغم من التشابه الكبير إلا أن لكل منهما صوتاً مختلفاً يميزه عن الآخر<sup>(٣)</sup>، وهذا يدل على إعجاز رباني يفوق تصور العقل البشري المحدود.

(١) وهي كلمة تعني: مرسام الطيف، أو مرسم الطيف، وهو جهاز تحليل للطيف يقوم بتحليل الضوء إلى الأطوال الموجية والتواترات الموافقة، ويسجل الإشارات بواسطة كاميرا، ويستعمل لتعليل ظاهرة الشفق القطبي ودراسة المتفجرات الشمسية وبقعها.

الموقع الإلكتروني: <https://ar.wikipedia.org/wiki/> تاريخ الدخول ٩-١١-٢٠١٧.

<https://ar.wikipedia.org/wiki/> تاريخ الدخول ٩-١١-٢٠١٧.

(٢) الموقع الإلكتروني: <http://www.alukah.net/> /١ تاريخ الدخول ٩-١١-٢٠١٧.

(٣) الموقع الإلكتروني: <http://bel3raby.net/> ما-لا-تعرفه-عن-بصماتك-الجزء-الاول

الاعجاز العلمي في بصمة رائحة الجلد في القرآن الكريم  
ومن المؤكد أن التحقيق الجنائي قد استفاد كثيراً من بصمة الصوت، فالصوت له  
علاقة احياناً في تحديد علاقة المجرم بالجريمة، فهو وسيلة لارتكاب بعض الجرائم  
كالتهديد، والقذف، والسب<sup>(١)</sup>.

---

تاريخ الدخول ٨-١١-٢٠١٧.  
(١) ينظر: استخدام المحققين لوسائل التقنية وعلاقتها بالكشف عن الجريمة: لمحمد فريح العطوي،  
ص ٢١.

## المطلب الثالث

### بصمة الأذن<sup>(١)</sup>

طور علماء بريطانيون نظام حاسوب يسمح بالتعرف على بصمة الأذن. وقال رئيس وحدة الطب الشرعي بجامعة ليدز بإنجلترا (جي روتي)، (Jie Rottie) ”أنتجنا نظام حاسوب للتعرف على بصمة الأذن إلى جانب نظم التعرف على بصمة الأصابع، وعلى حد معلوماتنا هذا هو أول نظام حاسوب يوجد في أي مكان لبصمات الأذن“<sup>(٢)</sup>.



وبدلاً من تقليد صور الأذن بشكل يدوي فإن (روتي) ابتكر نظاماً يمكن المحققين من البحث في قاعدة معلومات خاصة ببصمات الأذن. وكانت بصمات الأذن قد استخدمت للتعرف على أفراد ومجرمين قبل وقت طويل من أنتشار استخدام بصمات الأصابع في أوائل القرن العشرين.

(١) ينظر: استخدام المحققين لوسائل التقنية وعلاقتها بالكشف عن الجريمة، لمحمد فريح العطوي، المصدر السابق، ص ٢٠.

(٢) الموقع الإلكتروني: <http://www.aljazeera.net/news>

تاريخ الدخول ٩-١١-٢٠١٧.

## الاعجاز العلمي في بصمة رائحة الجلد في القرآن الكريم

ومما يثير الانتباه إلى أن المجرمين عادة يرتدون القفازات لكنهم لا يغطون آذانهم<sup>(١)</sup>، وقبل أن يقدم مجرم ما على اقتحام مكان فمن المرجح أن يضع أذنه على الباب أو زجاج النافذة قبل أن يحاول فتحه لسماع ما إذا كان هناك أحد في الداخل، فتختلف أذن كل شخص عن الآخرين من حيث الشكل والحجم والبروزات، ويستخدم لطريقة التحقق من بصمات الأذن جهاز يشبه هيئة سماع الهاتف ويوضع فوق صيوان الأذن ويحتوي بداخله على نظام إضاءة وآلة تصوير تلتقط التجويفات الداخلية للأذن، ويطلق على هذه الطريقة «أوبتوفون\» (Optophone)، وبصمة الأذن تقسم إلى ثمانية أجزاء. وتعتبر بصمة الأذن من البصمات الوحيدة التي لا تتغير في الإنسان منذ ولادته وحتى موته. ولا تعتبر هذه البصمة اكتشافاً جديداً في عالم البحث الجنائي<sup>(٢)</sup>، لأنها استخدمت للتعرف في أوائل القرن العشرين على المجرمين، وذلك قبل انتشار بصمات الأصابع<sup>(٣)</sup>.

ومع الصعوبات الحالية في التوصل إلى المجرمين عبر بصمات الأصابع، فقد عادت بعض الدول للاهتمام ببصمة الأذن في مجال الكشف عن الجرائم. وقد عملت بريطانيا

(١) دور نظام البصمة الآلي (AFIS) في التعرف على مجهولي الهوية، أميمة عثمان طه، المصدر السابق، ص ٣٦.

(٢) لأنها استخدمت للتعرف في أوائل القرن العشرين على المجرمين، وذلك قبل انتشار بصمات الأصابع. فقد كان اللصوص غالباً ما يحاولون إصاق آذانهم بباب، أو نافذة المنزل الذي ينون سرقة لتأكد من نوم أصحابه أو خلوه منهم. مما يؤدي إلي انطباع بصمة أذن اللص على الباب، أو النافذة. ومع الصعوبات الحالية في التوصل إلى المجرمين عبر بصمات الأصابع، فقد عادت بعض الدول للاهتمام ببصمة الأذن في مجال الكشف عن الجرائم.

الموقع الإلكتروني: <http://www.e-moh.com/vb/t85790>

تاريخ الدخول ٧-١١-٢٠١٧. وقد عملت بريطانيا بهذا النظام في ١٥٪ من الجرائم المرتكبة فيها، وكذلك هولندا، وسويسرا، وبلجيكا.

(٣) الموقع الإلكتروني: <http://www.aljazeera.net/news/miscellaneous>

تاريخ الدخول ٣-١٠-٢٠١٧.

الاعجاز العلمي في بصمة رائحة الجلد في القرآن الكريم

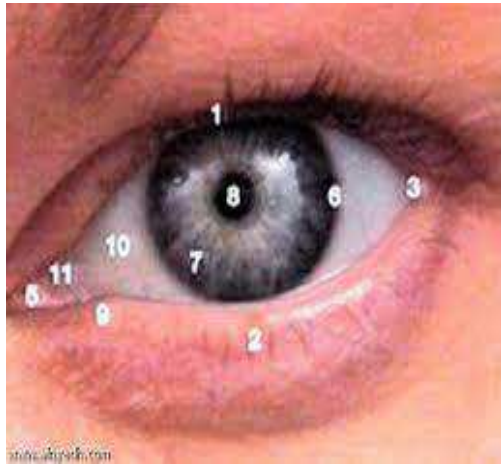
---

بهذا النظام في ١٥٪ من الجرائم المرتكبة فيها، وكذلك هولندا، وسويسرا، وبلجيكا. وقد طورت مجموعة من العلماء البريطانيين نظاماً آلياً يسمح بالتعرف على بصمات الأذن ومطابقتها بسرعة شديدة، بدلاً من الطريقة اليدوية.

## المطلب الرابع

### بصمة العين

فقد حاول العديد من العلماء اكتشاف بصمة العين لكنهم لم يصلوا الى شيء قابل للتطبيق، الا أن قام العالم (جون دوجمان)، (John Dugman) بكتابة خوارزمية تحل اشكالية بصمة العين، وقام بذلك عام (١٩٩٤) بدعم طبييِّ العيون سافير وفلوم، ومنذ عام (١٩٩٧) بدأت هذه التقنية الوليدة بالتطبيق في بنوك الكثير من الدول، واصبحت اليوم مطبقة في بنوك العالم أجمع، وهي من أفضل التقنيات وأكثرها أماناً<sup>(١)</sup>.



ومن أشهر وأدق الأجهزة في هذا المجال، تلك التي تخص شركتي: (باناسونيك)، و(إل جي)، وقد طبقت هذه التكنولوجيا في البنوك منذ عام ١٩٩٧ في: إنجلترا، اليابان،

(١) <http://mawdoo3.com> تاريخ الدخول ٣-١٠-٢٠١٧.

## الاعجاز العلمي في بصمة رائحة الجلد في القرآن الكريم

أمريكا، وألمانيا، والامارات<sup>(١)</sup>، وبدأت المطارات<sup>(٢)</sup> أيضا في تطبيقها على موظفيها ومسافريها الدائمين منذ ذلك الحين<sup>(٣)</sup>.

وعليه فانه لا توجد عينان متشابهتان، فكل شخص لعينه بصمة لعينه تختلف عن عيون الآخرين<sup>(٤)</sup>، ويتم أخذ بصمة العين بجهاز يلتقط صورة لشبكية العين بمجرد النظر في عدسة الجهاز، وعند الاشتباه في أي شخص يتم الضغط على زر معين بالجهاز فتتم مقارنة صورة عينه بالصورة المخزنة في ذاكرته، ولا يزيد وقت هذه العملية عن ثانية ونصف. وبصمة العين التي اكتشفها الأطباء منذ خمس سنوات، وتستخدمها الولايات المتحدة وأوروبا حالياً في المجالات العسكرية هي أكثر دقة من بصمة أصابع اليد لأن لكل عين خصائصها فلا تتشابه مع غيرها، ولو كانت لنفس الشخص. وفي المستقبل القريب سوف تُستخدم بصمة العين في مجالات متعددة من أهمها تأمين خزائن البنوك مثلما تؤمنها حالياً بالبصمة الصوتية حيث يضع عميل البنك عينيه في جهاز متصل بحاسب آلي فإذا تطابقتا مع البصمة المحفوظة بالجهاز فتحت الخزينة المطلوبة على الفور. كما أن بصمة العين التي يمكن رؤيتها مكبرة (٣٠٠) مرة بالجهاز الطبي «المصباح الشقي»<sup>(٥)</sup> يحددها أكثر من (٥٠) عاملاً تجعل للعين الواحدة بصمة أمامية وأخرى خلفية وباللجوء إليهما معا يستحيل التزوير.

(١) وقد بدأت بالفعل دولة الإمارات العربية المتحدة بتطبيق مشروع بصمة العين في كافة منافذها الجوية والبرية والبحرية لتكون بذلك أول دولة في العالم تطبق هذا النظام للتعرف على هوية القادمين والمغادرين.

الموقع الإلكتروني: <http://www.shakwmakw.cowth>. تاريخ الدخول ٩-١١-٢٠١٧.  
(٢) ينظر: استخدام المحققين لوسائل التقنية وعلاقتها بالكشف عن الجريمة، لمحمد فريح العطوي، المصدر السابق، ص ٢٢.

(٣) <http://www.alriyadh.com/248789> تاريخ الدخول ٣-١٠-٢٠١٧.

(٤) دور نظام البصمة الآلي (AFIS) في التعرف على مجهولي الهوية، اميمة عثمان طه، المصدر السابق، ص ٣٨.

## المطلب الخامس

### بصمة الشفاه

اكتشف العالم البرازيلي سانتوس (santos) لأول مرة بصمة الشفاه عام (١٩٦٦) وذلك في كلمته التي القاها في الاجتماع الدولي الرابع للطب الشرعي<sup>(١)</sup>.



فانه لا يوجد شخصان يتفقا في بصمة الشفاه<sup>(٢)</sup>، وتؤخذ هذه البصمة بواسطة جهاز به حبر غير مرئي، وبعد أن يضغط بالجهاز على شفاه الشخص المراد أخذ بصمته توضع عليها ورقة من النوع الحساس فتطبع عليها بصمة شفاهه، وقد بلغت الدقة في هذه البصمة إلى إمكانية أخذها من على أعقاب السجائر<sup>(٣)</sup>. وعلى غرار بصمة الأصابع والعين والأذن، جاء دور بصمة الشفاه للاستخدام كأداة حديثة في مجال علم الجنائيات

(١) ينظر: استخدام المحققين لوسائل التقنية وعلاقتها بالكشف عن الجريمة، لمحمد فريح العطوي، المصدر السابق، ص ٢٤.

(٢) ينظر: مجلة الشرطة الإماراتية، محمد توفيق محمد، بصمات الشفاه، العدد العاشر، الشارقة، شوال ١٤١٧هـ، ص ٣٦ و٣٧.

(٣) ينظر:، الأسس العلمية والتطبيقية للبصمات، محمود محمد محمودس، ص ٣٥٩.



## الاعجاز العلمي في بصمة رائحة الجلد في القرآن الكريم

فقد أثبت العلم ان كل فرد شفته ذات سمات خاصة تميزه عن غيره، وتوصلت دراسة حديثة أجراها عالمان هنديان إلى أن الشفاه يمكن استخدامها لتحديد جنس الفرد في القضايا المتعلقة بالجرائم، اذ تختلف شفاه الرجال عن النساء بصورة مميزة لا يمكن تطابقها بين الأشخاص، ودعيا إلى إجراء المزيد من الدراسات في هذا الصدد، إلى أنه يمكن استخدام بصمة الشفاه للتأكد من وجود أو غياب الشخص عن مسرح الجريمة أخذاً في الاعتبار عدم تعرضه لأية مؤثرات خارجية مثل تناول المشروبات، واستخدام الملابس، والمحارم الورقية والمناديل<sup>(١)</sup>، وقد شملت الدراسة المعنية (٥٠) رجلاً و(٥٠) امرأة تتراوح أعمارهم ما بين (١٩) و(٢١) عاماً.

(١) ينظر: دور نظام البصمة الآلي (AFIS) في التعرف على مجهولي الهوية ، اميمة عثمان طه، المصدر السابق ، ص ٣٥.

## المطلب السادس

### بصمة الحمض النووي (D-N-A)

إن البحث العلمي قد توصل الى أن جسم الانسان يتكون من (١٠٠) مليار خلية وكل خلية تتألف من نواة في داخلها ، وكل نواة تحتوي على شريط الحامض الاميني النووي (DNA) وهو ملفوف بشكل لولبي ويحمل الثروة الوراثية ل لإنسان والمؤلفة من مواد كيميائية<sup>(١)</sup>.



(١) ينظر: - الموسوعة العلمية في الاعجاز القرآني: للدكتور. سمير عبد الحليم، ط٢، سوريا ، ص ١٠٠.

كما أن الحمض النووي أو (D-N-A) هو أحد أبرز الطرق المستخدمة لتحديد هوية الأشخاص طبقاً لخصائص حمضها النووي فيما يعرف باسم ملف الحمض النووي، فهناك مجموعة صغيرة من الاختلافات الموجودة بالحمض النووي التي يرجح العلماء إلى أنها لا يمكن أن تتشابه بين شخصين<sup>(١)</sup>.

بهذه التقنية التي تم استخدامها لأول مرة عام (١٩٨٥)، فإنه يكفي لكشف الجريمة العثور على شعرة واحدة من الشخص في مكان الجريمة ليتم إثبات وجوده بها، إذ أن هذا الأمر قد أحدث ثورة في عالم الطب الشرعي والتعرف على المجرمين، إذ قرب فرصة التعرف عن الشخص المجرم عبر الحصول على قطرات من عرقه أو قطرة من سائله المنوي أو اللعاب أو أي شيء يمكن أن يلمسه فتسقط عليه خلايا قليلة من جسمه بعامل الاحتكاك.

إن المادة الوراثية قد تتكرر عدة مرات، وتعيد نفسها في تتابعات عشوائية غير مفهومة، هذا هو ما توصل له العالم أليك جيفريز (Alec Jeffries) عام (١٩٨٥)<sup>(٢)</sup>، ليعود لاحقاً ويوضح أن هذه التتابعات مميزة لكل فرد، ولا يمكن أن تتشابه بين شخصين إلا في حالة التوائم المماثلة فقط؛ وقد أوضح العالم الإنجليزي أن احتمال تشابه بصمتين وراثيتين بين شخص وآخر نسبته واحد لكل تريليون مما يجعل التشابه مستحيل بين البشر (عدد البشر في العالم كله لا يتعدى (٨) مليار نسمة).

(١) ينظر: دور نظام البصمة الآلي (AFIS) في التعرف على مجهولي الهوية ، اميمة عثمان طه، المصدر السابق، ص ٤١.

(٢) لم تُعرف البصمة الوراثية (d-n-a) حتى كان عام ١٩٨٥ حينما نشر د. "أليك جيفريز" عالم الوراثة بجامعة "ليستر" بلندن بحثاً أوضح فيه أن المادة الوراثية قد تتكرر عدة مرات، وتعيد نفسها في تتابعات عشوائية غير مفهومة، تاريخ الدخول ١٠-١١-٢٠١٧.

الاعجاز العلمي في بصمة رائحة الجلد في القرآن الكريم

فيتم الحصول على البصمة الوراثية عبر استخراج الحمض النووي، وفصله من مجموعة من خلايا الجسم، ويتم استخدام إنزيم معين لإحداث قطع في مواقع معينة في شريط الحمض النووي ثم يعاد ترتيبها عبر عملية تفريغ كهربائي وبذلك تتكون ما يشبه حارات طولية من الأجزاء التي انفصلت عن الشريط<sup>(١)</sup>، وباستخدام الأشعة السينية يتم تحويل الأجزاء المقطوعة إلى فيلم يطبع وتظهر عليه خطوط داكنة اللون ومتوازية بنمط معين يحدد هوية الشخص<sup>(٢)</sup>.

(١) الموقع الإلكتروني: تاريخ الدخول ١٠-١١-٢٠١٧.

<http://www.elfagr.org/2576837>

(٢) الموقع الإلكتروني: دخول ٢٥-٩-٢٠١٧.

<http://www.alkawthartv.com/news/76023>

## المطلب السابع

### بصمة الرائحة

نظراً لزيادة الإجرام والمجرمين وتطور طرق القتل والسرقة والاعتصاب في عصرنا الحاضر، نجد عدداً من العلماء يتابعون البحث عن وسائل أخرى تساعد القضاء الجنائي في إثبات الجريمة على مقترفيها دون أن يمكنهم التهرب من قبضة العدالة مهما حاولوا تضليلها، وخاصةً أن مكافحة الإجرام أصبحت علماً له رواده ومفكروه ووسائله المتطورة جداً.



وقد أدى البحث لبعض العلماء إلى اكتشاف عدة سمات سواء للإنسان أو الحيوان، فكانت بصمة العرق التي أشار إليها القرآن الكريم في سورة يوسف دلالة واضحة على ذلك: قال تعالى {اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ. وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تَفَنَّدُونَ. قَالَوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ. فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ

الاعجاز العلمي في بصمة رائحة الجلد في القرآن الكريم

لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ<sup>(١)</sup>، ففي هاتين الآيتين تأكيد لمعرفة سيدنا يعقوب بصمة رائحة يوسف -عليه السلام- والتي تميزه عن كل البشر، فقد عرف الأب ابنه من رائحة عرقه على القميص<sup>(٢)</sup>.

واليوم يستخدم جهاز قياس الرائحة<sup>(٣)</sup> وتسجيل مميزاتها بأشكال متباينة ومخططات علمية لكل شخص، وهي تعتمد على أن لكل شخص رائحته الخاصة التي لا تتفق مع غيره<sup>(٤)</sup> والتي تبقى مكانه حتى بعد مغادرته لهذا المكان، وعليه فقد قامت فكرة الكلاب البوليسية المدربة<sup>(٥)</sup> فالكلب المدرب يستطيع أن يميز بين رائحة توأمين متطابقين تماماً. يقول الدكتور أندرودرافنيكس<sup>(٦)</sup> (Andrew Dravenix) من معهد شيكاغو التكنولوجي والذي عمل على تطوير الفكرة: "مع أنها مازالت بطور الاختبار فإنها لاقت اهتماماً كبيراً من الأوساط المعنية". وتعتمد الطريقة المذكورة على جهاز لقياس

(١) سورة يوسف: الآيتان: ٩٣-٩٤.

(٢) وستكلم عن هذا الموضوع بالتفصيل في المبحث الثالث من هذا البحث.

(٣) ينظر:، ضمانات المتهم والأساليب الحديثة للكشف عن الجريمة، عدنان عبدالحميد زيدان، ٣٩ ص.

(٤) ينظر: دور نظام البصمة الآلي (AFIS) في التعرف على مجهولي الهوية، اميمة عثمان طه، المصدر السابق. ص ٣٤.

(٥) ينظر:، تصحيح بعض المفاهيم حول الاستعانة بالكلاب في الشرطة، لمدحت الجريشي، مجلة

الأمن العام الإماراتية، العدد ١٧٠، السنة ٤٢،

يوليو ٢٠٠٠م، ص ١٢٨.

## الاعجاز العلمي في بصمة رائحة الجلد في القرآن الكريم

الرائحة<sup>(١)</sup>، وتسجيل مميزاتها بشكل مخططات فريدة بالنسبة لكل شخص<sup>(٢)</sup>، ويقول البروفيسور (ولتر نيوهاوس)، (Walter Neuhaus) من جامعة "ايرلانجن" بألمانيا: إن كل خطوة قدم عارية لإنسان بالغ تترك على الأرض كمية من العرق تقدر بحوالي أربعة أجزاء من بليون جزء من الجرام، ورغم ضآلتها وعجز أية وسيلة متاحة لاكتشافها إلا أنها كافية لأنف الكلب المدرب لتتبع مسارها<sup>(٣)</sup>.

(١) وهناك اتجاه علمي حديث في الكشف عن الرائحة المميزة للإنسان بوساطة اجهزة علمية للتغلب على نقاط الضعف التي تصاحب استخدام الكلاب البوليسية؛ ولهذا الغرض كان جهاز (الكروماتوجرافيا)، (Chromatograp) الغازية والذي بواسطته يمكن تحليل أي رائحة للإنسان، ينظر: استخدام المحققين لوسائل التقنية وعلاقتها بالكشف عن الجريمة: لمحمد فريح العطوي، ص ٢٣.

(٢) الموقع الإلكتروني: //www.iraq-amsi.net دخول ٢٥-٩-٢٠١٧.

(٣) الموقع الإلكتروني: http://forum.ashefaa.com/s4 تاريخ الدخول ٢٨-١٠-٢٠١٧.

## المبحث الثالث

### الإعجاز العلمي في بصمة رائحة الجلد

### في القرآن الكريم

وفيه ثلاثة مطالب:

- المطلب الاول
- المطاعن في القرآن الكريم

إن الأباطيل التي ألصقتها بعض المشككين بالقرآن الكريم كثيرة جداً، وأنهم يرتابون في أي مسألة علمية تحدث عنها القرآن قد بعد عن فهم عقولهم ويقولون إن القرآن لا يوافق العقل والمنطق ولا الواقع في كثير من الامور التي طرحها، وأنه يخالف الحقائق العلمية. جاء بها لا تحتمله عقولهم ومن ذلك طعنهم فيما ذكر في قصة يوسف - عليه السلام - : {اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ. وَمَا فَصَلتِ الْعَيْرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُون. قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ. فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} (١)، فكيف يجد اب ابنه وبينهما مسافات بعيدة هذا وجه مطعنهم.

(١) سورة يوسف: الآيات: ٩٣-٩٥.



## المطلب الثاني

### نماذج من اقوال المفسرين في تفسير هذه الآية

يقول ابن عباس بإسناده: {وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ} ، قَالَ: «هَاجَتْ رِيحٌ، فَجَاءَتْ بِرِيحِ قَمِيصِ يُوسُفَ مِنْ مَسِيرَةِ ثَمَانَ لَيَالٍ»<sup>(١)</sup>، حَدَّثَنَا ابْنُ وَكَيْعٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَا: ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي الْهَدَيْلِ قَالَ: كُنْتُ إِلَى جَنْبِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَسُئِلَ: «مِنْ كَمْ وَجَدَ يَعْقُوبُ رِيحَ الْقَمِيصِ؟ قَالَ: «مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِ لَيَالٍ أَوْ ثَمَانَ لَيَالٍ». وقال مجاهد: (أصاب يعقوب ريح يوسف من مسيرة ثلاثة أيام)، وقال الحسن: كان بينهما ثمانون فرسخاً<sup>(٢)</sup>.

ويقول الطبري: (وَلَمَّا فَصَلَتِ عِيرُ بَنِي يَعْقُوبَ مِنْ عِنْدِ يُوسُفَ مُتَوَجِّهَةً إِلَى يَعْقُوبَ، قَالَ أَبُوهُمْ يَعْقُوبُ: {إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ} <sup>(٣)</sup>، ذَكَرَ أَنَّ الرِّيحَ اسْتَأْذَنَتْ رَبَّهَا فِي أَنْ تَأْتِيَ يَعْقُوبَ بِرِيحِ يُوسُفَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ البَشِيرُ، فَأَذِنَ لَهَا، فَأَتَتْهُ بِهَا)<sup>(٤)</sup>. وقال ابن جرير: {إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ} ، قَالَ: «بَلَّغْنَا أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانُونَ فَرَسَخًا، وَقَالَ: {إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ} ، وَكَانَ قَدْ فَارَقَهُ قَبْلَ ذَلِكَ سَبْعًا وَسَبْعِينَ سَنَةً»<sup>(٥)</sup>.

(١) جامع البيان: ١٣ / ٣٣٣.

(٢) ينظر: معالم التنزيل: ٤ / ٢٧٥.

(٣) سورة يوسف: الآية: ٩٤.

(٤) جامع البيان: ١٣ / ٣٣٢.

(٥) جامع البيان عن تأويل القرآن: ٣١ / ٣٥٣.

الاعجاز العلمي في بصمة رائحة الجلد في القرآن الكريم

وقال البغوي: (أي خرجت من عريش مصر متوجهة إلى كنعان (قال أبوهم) أي: قال يعقوب لولد ولده (إني لأجد ريح يوسف)، روي أن ريح الصبا استأذنت ربها في أن تأتي يعقوب بريح يوسف قبل أن يأتيه البشير).

ويقول القرطبي: قوله تعالى: ولما فصلت العير أي خرجت منطلقاً من مصر إلى الشام، يقال: فصل فصولاً، وفصلته فصلاً، فهو لازم ومتعد.

قال أبوهم أي قال لمن حضر من قرابته ممن لم يخرج إلى مصر وهم ولد ولده، إني لأجد ريح يوسف وقد يحتمل أن يكون خرج بعض بنيه، فقال لمن بقي: إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون. قال ابن عباس: هاجت ريح فحملت ريح قميص يوسف إليه، وبينهما مسيرة ثمان ليال. وقال الحسن: مسيرة عشر ليال؛ وعنه أيضاً مسيرة شهر. وقال مالك بن أنس - رضي الله عنه - : إنما أوصل ريحه من أوصل عرش بلقيس قبل أن يرتد إلى سليمان - عليه السلام - طرفه. وقال مجاهد: هبت ريح فصفقت القميص فراحت روائح الجنة في الدنيا واتصلت بيعقوب، فوجد ريح الجنة فعلم أنه ليس في الدنيا من ريح الجنة إلا ما كان من ذلك القميص، فعند ذلك قال: «إني لأجد» أي أشم؛ فهو وجود بحاسة الشم<sup>(١)</sup>.

وقال الرازي: قال يوسف (اذهبوا بقميصي هذا)، إن هذا القميص ليس قميصاً عادياً فهو القميص نفسه الذي ألبسه جبريل عليه السلام لنبي الله إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام عندما القاه النمرود في النار فهو قميص من الجنة، توارثه الأنبياء فقد كسا نبي الله إبراهيم ذلك القميص إسحق وكساه يعقوب وكساه يعقوب يوسف، فكان إختيار يوسف لهذا القميص نابعاً عن علمه ودرايته بأن لهذا القميص

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ٩/ ٢٧٧.

خصوصية، وأن هذا القميص من الجنة<sup>(١)</sup>.

وقال سيد قطب: (كل شيء إلا هذا. فما يخطر على بال أحد أن يوسف بعد في الأحياء، بعد هذا الأمد الطويل. وأن له ريحاً يشمها هذا الشيخ الكليل.

إني لأجد ريح يوسف. لولا أن تقولوا شيخ خرف: لولا أن تفندون.. لصدقتم معي ما أجده من ريح الغائب البعيد).

كيف وجد يعقوب ريح يوسف منذ أن فصلت العير؟ ومن أين فصلت؟ يقول بعض المفسرين: إنها منذ فصلت من مصر، وأنه شم رائحة القميص من هذا المدى البعيد. ولكن هذا لا دلالة عليه، فربما كان المقصود لما فصلت العير عند مفارق الطرق في أرض كنعان، واتجهت إلى محلة يعقوب على مدى محدود.

ونحن بهذا لا ننكر أن خارقة من الخوارق يمكن أن تقع لنبي كيعقوب من ناحية نبي كيوسف، كل ما هنالك أننا نحب أن نقف عند حدود مدلول النص القرآني أو رواية ذات سند صحيح. وفي هذا لم ترد رواية ذات سند صحيح، ودلالة النص لا تعطي هذا المدى الذي يريده المفسرون، ولكن المحيطين بيعقوب لم يكن لهم ما له عند ربه، فلم يجدوا ما وجد من رائحة يوسف<sup>(٢)</sup>.

(فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا) أي فلما جاء البشير وهو ابنه يهوذا الذي يحمل القميص من يوسف - وهو الذي حمل إليه قميصه الملطخ بالدم الكذب ليمحو السيئة بالحسنة - ألقاه على وجه يعقوب فعاد من فوره بصيراً كما كان، بل قد قيل إنه عادت إليه سائر قواه، وليس ذلك بعجيب ولا منكر، فكثيراً ما شفى السرور من الأمراض وجدد قوى الأبدان والأرواح، والتجارب وقوانين الطب شاهد صدق على

(١) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٧٠ / ٩.

(٢) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب، ٢٠ / ٤.

الاعجاز العلمي في بصمة رائحة الجلد في القرآن الكريم

صحة ذلك<sup>(١)</sup>. فعظمة المعجزة ليست في النتيجة فحسب ولكن في طريق الشفاء- وما أعظم إعجاز القرآن الذي وصف حالة مرضية خاصة وبين سببها، ولم يكن يعلم العالم شيئاً عن هذا المرض في ذلك الوقت ولا بعده بزمن طويل<sup>(٢)</sup>.  
ففي هاتين الآيتين تأكيداً لوجود بصمة رائحة سيدنا يوسف عليه السلام والتي تميزه عن كل البشر، فقد عرف الأب ابنه من رائحة عرقه على القميص.

---

(١) قال الدكتور عبد العزيز إسماعيل باشا: لا تتحسن أعراض مرض (الجولكوما) أو شدة توتر العين أو تقف شدته إلا بالعلاج، ومنه العمليات الجراحية ولكن شفاء سيدنا يعقوب بوضع القميص على وجهه هو معجزة من المعجزات الخارجة عن قدرة الإنسان، وليس المهم هو القميص أو وضعه على وجهه، فقد كان ذلك لتسهيل وقع المعجزة على الحاضرين فحسب، ولكن المهم هو طريقة الشفاء وهي إرادة الله المنحصرة في (كن فيكون) وهي خارجة عن كل السنن الطبيعية التي أمر الإنسان أن يتعلمها؛ تفسير المراغي: ص ١٥١٣.

(٢) تفسير المراغي: ٣٧/١٣.

## المطلب الثالث

### وجه الاعجاز

يقول الشعراوي رحمه الله:

(قد ثبت علمياً أن لكل انسان رائحة مميزة، لا يشترك فيها مع إنسان آخر، وأن الله سبحانه وتعالى قد بلغنا بهذه الحقيقة العلمية من خلال سورة يوسف، وهي أن لكل إنسان رائحة خاصة لا يشاركه فيها غيره، ونبي الله يعقوب بما علمه الله، عرف من رائحة قميص يوسف لان يوسف، مازال حياً).

وقال أيضاً: (عندما يصل خبر من نبي فلا بد لنا أن نؤيد ما يقول، لأن العقول تأخذ مدركات الأشياء على قدرها، وهناك أشياء فوق قدرة العقول، فان حدثتم بها فلا تكذبوها، وإن لم تفهموها) (١).

فعندما أرسل يوسف قميصه لأبيه وقبل وصول القميص أخبر يعقوب ابناه أنه يجد ريح يوسف، يقول تعالى: (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ) (٢)، والغريب في هذه الآية الكريمة هو كيف استطاع سيدنا يعقوب أن يجد ريح ابنه على مسافة طويلة قبل أن يصل القميص إليه؟

ولقد اشرنا سابقاً الى دعوى بعض المشككين إن هذا الأمر غير منطقي، وقبل تفصيل الحقائق العلمية التي تثبت ذلك، الا يوجد في الابحاث العلمية اشياء تؤكد صدق ما

(١) قصص الانبياء: ص ١١٥٠.

(٢) سورة يوسف: آية: ٩٤.

الاعجاز العلمي في بصمة رائحة الجلد في القرآن الكريم

جاء به القرآن؟

ونمهد لإثبات ذلك بان من الأخبار العلمية التي لفتت انتباهنا أن العلماء قد وجدوا أثراً لعضو ضامر يسمى vomeronasal))، (فوميرنواسال)، في أنف الإنسان كان في يوم ما، يلتقط الإشارات الكيميائية البعيدة الصادرة عن أشخاص آخرين، ويقول العلماء إن هذا العضو الحساس يقع في الدماغ خلف فتحتي الأنف<sup>(١)</sup>.

إن هذا العضو الضامر كان عبارة عن ثقبين صغيرين يلتقطان الإشارات الكيميائية التي يفرزها أشخاص آخرون ويحتوي على مجموعة من الأعصاب تستطيع تحليل هذه الإشارات والتعرف على صاحبها.

فهذه الخلايا العصبية كانت فعالة منذ آلاف السنين ولكنها فقدت حساسيتها مع الزمن ولم يعد لها مفعول يُذكر، نعلم أن هنالك كثير من الحيوانات تتخاطب بلغة الإشارات الكيميائية، مثل النمل مثلاً<sup>(٢)</sup>. ويؤكد ذلك أن هذا العضو كان مستخدماً بفعالية كبيرة لدى البشر في عصور سابقة<sup>(٣)</sup>.

إن العلماء اليوم يعتقدون بوجود إشارات كيميائية يتم تبادلها بين البشر ويحاولون دراسة هذه الإشارات وتأثيراتها واستكشافها، ويعتقدون بوجود مواد كيميائية تميز كل

(١) الموقع الإلكتروني: موسوعة الكحيل للإعجاز العلمي:

<http://www.kaheel7.com>. 11-2018-29 6-23-15-47

(٢) وتمتلك حشرات النمل (٥٠٠،٠٠٠) خلية عصبية في دماغها الصغيرة. علاوة على أن أجهزة الاستشعار الحساسة جداً، وتكوينها الجسدي الذي يفرز العديد من المواد الكيميائية هي وسائل تستخدمها النملة في التخاطب؛ الموقع الإلكتروني: <http://www.mucizat.com> تاريخ الدخول ١٠-١١-٢٠١٧.

(٣) الموقع الإلكتروني: موسوعة الكحيل للإعجاز العلمي:

<http://www.kaheel7.com/ar>، تاريخ الدخول ١٠-١١-٢٠١٧.

الاعجاز العلمي في بصمة رائحة الجلد في القرآن الكريم

إنسان عن الآخر، بل وتميز الرجال عن النساء، حتى إن هذه المواد تؤثر على الجاذبية التي تمارسها المرأة على الرجل.

كما يؤكد الباحثون أن الكثير من الثدييات مثل الفئران تتخاطب بالرموز الكيميائية (مثلاً تفرز أنثى الفأر مواد كيميائية يستطيع الذكر تحليلها والإسراع إلى التزاوج). ويقول العلماء (إن الإنسان يستطيع أن يميز عشرة آلاف نوع مختلف من أنواع الرائحة)<sup>(١)</sup>.

وقد اكتشفت الدكتورة ليندا باك (Linda Buck)، أن أجهزة التحسس في أنف الإنسان تتلقى الروائح وتعاملها مثل الرسائل المؤلفة من أحرف ألفبائية ثم تحولها إلى الدماغ ليتعرف عليها، وبالتالي هناك إمكانية للتعرف على آلاف المواد الكيميائية<sup>(٢)</sup>.

ويقرر العلم اليوم هذه الحقيقة العلمية ونقصد إثبات رائحة الإنسان وتميزها عن غيره. فلكل منا رائحة تختلف عن الآخر، حتى إنه يمكننا القول بأن كل إنسان له بصمة كيميائية تتمثل في أن جسده يفرز مواد محددة تختلف عن أي إنسان في العالم، وتبقى هذه الرائحة مرافقه له في عرقه مثلاً منذ ولادته وحتى الموت<sup>(٣)</sup>.

إن تدبر الآية في ضوء هذه الاكتشافات، فقد أحضر إخوة يوسف قميص سيدنا يوسف وفيه رائحة سيدنا يوسف، هذه الرائحة انتقلت مع الريح لتصل إلى أنف سيدنا

(١) موقع شبكة الالوكة الثقافية: <https://www.alukah.net/2150/> / ٢٩-١١-٢٠١٨.

(٢) الموقع الإلكتروني:

موسوعة الكحيل للإعجاز العلمي،

<http://www.kaheel7.com/ar>

تاريخ الدخول ١٠-١١-٢٠١٧.

(٣) الموقع الإلكتروني:

<http://kaheel7.com/pdetails.php?id=364&ft=5>

تاريخ الدخول ٢٩-١٠-٢٠١٧

## الاعجاز العلمي في بصمة رائحة الجلد في القرآن الكريم

يعقوب قبل أن تصل القافلة.

وبما أن البشر كانوا يملكون قدرة كبيرة على تحليل الإشارات الكيميائية أو الروائح، فإن سيدنا يعقوب استطاع تذكر رائحة ابنه الذي مضى على غيابه عشرات السنين<sup>(١)</sup>، بينما بقية أفراد العائلة لم يصدقوا ذلك، إذ أن الجميع يظن بأن يوسف قد أكله الذئب، ولذلك قالوا له: (قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ)<sup>(٢)</sup>.

فنصل الى أن ما جاء في القرآن موافق للمنطق العلمي وللاكتشافات الجديدة ولا يناقضها أبداً، وإذا تذكرنا بأنه قبل آلاف السنين لم يكن التلوث الذي نعيشه اليوم، فإن أي رائحة مميزة ستتتشر بشكل أفضل من انتشارها في عصرنا، وإذا علمنا أيضاً أن العلماء يؤكدون قدرة الإنسان على تذكره الروائح لفترات طويلة من الزمن، وتذكرنا ما يقوله العلماء حول تأثير هذه الروائح على السلوك الإنساني، فيمكننا عندها أن نقتنع بقصة سيدنا يوسف وأن سيدنا يعقوب عليه السلام قد شم رائحة قميص ابنه وكانت هذه الرائحة سبباً في إعادة البصر له.

(١) فقد ذكر الحافظ ابن كثير ناقلاً عن أهل الكتاب أن عمر نبي الله يوسف عليه السلام يوم وفاته كان مائة وعشر سنين. وحكى عن مبارك بن فضالة عن الحسن قال: ألقى يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة، وغاب عن أبيه ثمانين سنة، عاش بعد ذلك ثلاثاً وعشرين سنة، ومات هو ابن مائة وعشرين سنة. البداية والنهاية (١/٣٦٦).

وهذه الأخبار لم يثبت فيها حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما هي من أخبار أهل الكتاب المحتملة للصدق والكذب.

الموقع الإلكتروني:

<http://fatwa.islamweb.net/fatwa/>

تاريخ الدخول ١٠-١١-٢٠١٧.

(٢) سورة يوسف: آية: ٩٥.



الاعجاز العلمي في بصمة رائحة الجلد في القرآن الكريم

وإذا تأملنا قصة سيدنا يعقوب عليه السلام عندما ابيضت عيناه بسبب حزنه على ولديه يوسف وأخيه، نجد أن العمى حدث نتيجة صدمة نفسية، أي أن السبب نفسي وليس عضوي<sup>(١)</sup>. وبكلمة أخرى لم يكن هنالك خلل في العين بل إن الخلل حدث في الدماغ في منطقة الرؤيا.

ورائحة قميص يوسف أو كما سماها يعقوب (ريح يوسف) قد أثرت ونشّطت هذه المنطقة من الدماغ أي منطقة الرؤيا، وتذكر على الفور ابنه يوسف وتؤكد أنه لا يزال حياً، وبالتالي فإن السبب الذي أدى إلى الخلل في الرؤيا قد انتفى، مما أدى إلى تصحيح الخلل في الرؤيا.

وقد علم - أيضاً - كيف أن دماغ الإنسان يقرأ الروائح كما يقرأ الرسائل المكتوبة، أي أن سيدنا يعقوب كان ينتظر هذه الرسالة ليتعرف من خلالها أن ابنه لا زال حياً يرزق، وبالتالي ستكون سبباً في رد بصره إليه، وهذا ما قاله يوسف لإخوته عندما أمرهم أن يأخذوا قميصه لأن فيه رائحة سيدنا يوسف التي سيتعرف عليها الأب مباشرة حتى قبل أن يصل القميص: (اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ)<sup>(٢)</sup>.

ولذلك لم يقل سيدنا يعقوب: (إني لأشم ريح يوسف)، بل قال: (إني لأجد ريح يوسف)، لأن سيدنا يعقوب قد وجد فعلاً هذه الرائحة، وتعرّف عليها جيداً لأنه كان يبحث عنها طوال سنوات، وهذا يدل على الثقة الكبيرة لسيدنا يعقوب بهذه الرائحة،

(١) الموقع الإلكتروني: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم:

<http://kaheel7.com/pdetails.p64&ft>

تاريخ الدخول ١٠-١١-٢٠١٧.

(٢) سورة يوسف: الآية ٩٣.

وأن يوسف لا يزال حيا.

وفي السنة النبوية ما يؤيد ذلك:

فقد روى هَبَّارُ بْنُ الْأَسْوَدِ، قَالَ: كَانَ أَبُو لَهَبٍ وَابْنُهُ عُتَيْبَةُ قَدْ تَجَهَّزَا إِلَى الشَّامِ وَتَجَهَّزَتْ مَعَهُمَا، فَقَالَ ابْنُهُ عُتَيْبَةُ: وَاللَّهِ لَا نَطْلُقَنَّ إِلَيْهِ فَلَا وَذِيئَهُ فِي رَبِّهِ، فَاَنْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هُوَ يَكْفُرُ بِالَّذِي دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ ابْعَثْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ». ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ، فَارْجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَيُّ بُنْيٍّ، مَا قُلْتَ لَهُ؟ قَالَ: كَفَرْتُ بِاللَّهِ الَّذِي يَعْبُدُ، قَالَ: فَمَاذَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: قَالَ: اللَّهُمَّ ابْعَثْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ، فَقَالَ: أَيُّ بُنْيٍّ، وَاللَّهِ مَا آمَنُ عَلَيْكَ دَعْوَةَ مُحَمَّدٍ، قَالَ: فَسَرْنَا حَتَّى نَزَلْنَا الشَّرَاةَ وَهِيَ مَأْسَدَةٌ، فَنَزَلْنَا إِلَى صَوْمَعَةَ رَاهِبٍ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ مَا أَنْزَلَكُمْ هَذِهِ الْبِلَادَ وَإِنَّهَا مَسْرُحُ الضَّيْغَمِ؟ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: إِنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ حَقِّي؟ قُلْنَا: أَجَلُ يَا أَبَا لَهَبٍ، فَقَالَ: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ دَعَا عَلَى ابْنِي دَعْوَةَ وَاللَّهِ مَا آمَنَهَا عَلَيْهِ، فَاجْمَعُوا مَتَاعَكُمْ إِلَى هَذِهِ الصَّوْمَعَةِ، ثُمَّ افْرُشُوا لِابْنِي عُتَيْبَةَ، ثُمَّ افْرُشُوا حَوْلَهُ، قَالَ: فَفَعَلْنَا، جَمَعْنَا الْمَتَاعَ حَتَّى ارْتَفَعَ ثُمَّ فَرَشْنَا لَهُ عَلَيْهِ، وَفَرَشْنَا حَوْلَهُ، فَبَيْنَا نَحْنُ حَوْلَهُ وَأَبُو لَهَبٍ مَعَنَا أَسْفَلَ وَبَاتَ هُوَ فَوْقَ الْمَتَاعِ، فَجَاءَ الْأَسَدُ فَشَمَّ وُجُوهَنَا، فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ مَا يُرِيدُ، انْقَبَضَ ثُمَّ وَثَبَ، فَإِذَا هُوَ فَوْقَ الْمَتَاعِ، فَجَاءَ الْأَسَدُ فَشَمَّ وَجْهَهُ، ثُمَّ هَزَمَهُ هَزْمَةً فَفَضَّخَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: سَيْفِي يَا كَلْبُ، لَمْ يَقْدِرْ عَلَيَّ غَيْرُ ذَلِكَ، وَوَثَبْنَا، فَاَنْطَلَقَ الْأَسَدُ وَقَدْ فَضَّخَ رَأْسَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو لَهَبٍ: قَدْ عَرَفْتُ وَاللَّهِ مَا كَانَ لِيَنْقَلِبَ مِنْ دَعْوَةِ مُحَمَّدٍ<sup>(١)</sup>.

(١) اخرج الحاكم في المستدرک برقم (٣٩٨٤)؛ وقال الحاكم صح الإسناد و وافقه الذهبي؛ والبيهقي في الدلائل برقم (٦٢٢) والحديث حسنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري، ٤/٩٣؛ وأبو نعيم الأصبهاني.

## الاعجاز العلمي في بصمة رائحة الجلد في القرآن الكريم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُسْرِيَ فِيهَا، أَتَتْ عَلِيَّ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرَيْلُ، مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ؟ فَقَالَ: هَذِهِ رَائِحَةُ مَا شِطَّةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ وَأَوْلَادِهَا، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا شَأْنُهَا؟ قَالَ: بَيْنَا هِيَ تَمَشُّطُ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ سَقَطَتْ الْمُدْرَى مِنْ يَدَيْهَا، فَقَالَتْ: بِسْمِ اللَّهِ، فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: أَبِي؟ قَالَتْ: لَا، وَلَكِنْ رَبِّي وَرَبُّ أَبِيكَ اللَّهُ، قَالَتْ: أَخْبِرْهُ بِذَلِكَ! قَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَدَعَاهَا فَقَالَ: يَا فُلَانَةُ؛ وَإِنَّ لَكَ رَبًّا غَيْرِي؟ قَالَتْ: نَعَمْ؛ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، فَأَمَرَ بِبَقْرَةٍ مِنْ نَحَاسٍ فَأُحْمِيَتْ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا أَنْ تُلْقَى هِيَ وَأَوْلَادُهَا فِيهَا، قَالَتْ لَهُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، قَالَ: وَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَتْ: أَحِبُّ أَنْ تَجْمَعَ عِظَامِي وَعِظَامَ وَلَدِي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَتَدْفِنَنَا، قَالَ: ذَلِكَ لَكَ عَلَيْنَا مِنَ الْحَقِّ، قَالَ: فَأَمَرَ بِأَوْلَادِهَا فَأُلْقُوا بَيْنَ يَدَيْهَا وَاحِدًا وَاحِدًا إِلَى أَنْ انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى صَبِيِّ لَهَا مُرْضِعٍ، وَكَأَنَّهَا تَقَاعَسَتْ مِنْ أَجْلِهِ، قَالَ: يَا أُمَّهُ؛ اقْتَحِمِي فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ، فَاقْتَحَمَتْ)، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: تَكَلَّمَ أَرْبَعَةٌ صِغَارٍ: عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ، وَشَاهِدُ يُوسُفَ، وَابْنُ مَا شِطَّةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ<sup>(١)</sup>.

ففي الحديثين السابقين حديث بدقة فائقة عن حقيقة علمية لم يتمكن العلماء من رؤيتها إلا قبل سنوات قليلة، فقد عبر النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث الأول، وهو في قصة عتيبة بن أبي لهب: (فَجَاءَ الْأَسَدُ فَشَمَّ وَجُوهَنَا، فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ مَا يُرِيدُ، انْقَبَضَ

(١) أخرجه الإمام أحمد في «المسند»: (٣٠٩/١)، والطبراني في المعجم الكبير: حديث (١٢٢٨٠)، وابن حبان: حديث (٢٩٠٣)، والحاكم (٤٩٦/٢). قال الذهبي في «العلو» (٨٤) عن: «هذا حديث حسن الإسناد»، وقال ابن كثير في «التفسير» (١٥/٣): «إسناده لا بأس به»، وصحح إسناده العلامة أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٢٩٥/٤)، وقال الأرنؤوط في تخريج المسند: «إسناده حسن، فقد سمع حماد بن سلمة من عطاء قبل الاختلاط عند جمع من الأئمة» (٣٠/٥ - ٣١ رقم ٢٨٢١)؛ دلائل النبوة: البيهقي، ١٣٥/٢.

الاعجاز العلمي في بصمة رائحة الجلد في القرآن الكريم

ثُمَّ وَثَبَ، فَإِذَا هُوَ فَوْقَ الْمَتَاعِ، فَجَاءَ الْأَسَدُ فَشَمَّ وَجْهَهُ، ثُمَّ هَزَمَهُ هَزْمَةً فَفَضَخَ رَأْسَهُ؛  
وجاء في الحديث الثاني وهو حديث ماشطة بنت فرعون، فقد جاء فيه (لَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةَ  
الَّتِي أُسْرِيَ فِيهَا، أَتَتْ عَلِيَّ رَائِحَةً طَيِّبَةً، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ؟  
فَقَالَ: هَذِهِ رَائِحَةُ مَاشِطَةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ وَأَوْلَادِهَا).

ويتلخص من ذلك انه قد ثبت علمياً اليوم أن لكل إنسان بصمة لرائحته و التي  
يتميز بها كل واحد دون سائر البشر، إذ توصل بعض العلماء بعد البحث إلى اكتشاف  
عدة سمات سواء للإنسان أو الحيوان، والتي منها بصمة العرق التي أشار إليها القرآن  
الكريم. و يستخدم اليوم جهاز لقياس الرائحة<sup>(١)</sup>، وتسجيل مميزاتها بأشكال متباينة  
ومخططات علمية لكل شخص، فقد ظهر جلياً أن لكل شخص رائحته الخاصة التي لا  
تتنفق مع غيره، وأنها تبقى في مكانه حتى بعد مغادرته لذلك المكان.

فوجه الاعجاز في هذا الاكتشاف الجديد، أن رائحة الانسان تختلف من شخص الى  
آخر ولا يمكن لشخصين حتى التوأمين أن تكون لهما رائحة متشابهة، وهذا ما يؤيده  
منطوق الحديثين السابقين.

(١) البصمة الصورية والصوتية ودورها في الاثبات الجنائي شرعاً وقانوناً: د. عباس احمد الباز،  
جامعة نايف للعلوم الامنية، مركز الدراسات والبحوث، عمان، ٢٠٠٧، ص ٢.

## الخاتمة

لقد توصلنا من خلال هذا البحث الى بعض النتائج والتوصيات:

### • النتائج:

- ١- إن القرآن الكريم هو المعجزة التي تحدى الله بها العرب وغيرهم.
- ٢- إن علم الإعجاز بوجوهه الكثيرة هو مصدر أصيل من مصادر التربية الإيمانية والأخلاقية.
- ٣- إن وجوه الإعجاز كثيرة جداً، وما كل ما توصل إليه العلم هو غيض من فيض، ويعد الإعجاز العلمي هو الجانب الأبرز.
- ٤- إن في الآية إشارة واضحة الى إعجاز علمي جديد، جاء به القرآن.
- ٥- من الواجب على يتصدى للكلام عن الإعجاز العلمي أن يكون واسع الاطلاع في العلوم الكونية وخلق الإنسان، اضافة لثقافته في العلوم الشرعية.
- ٦- إن الإعجاز العلمي هو لغة هذا العصر، عصر العلم والتكنولوجيا وثورة المعلومات.
- ٧- يجب على الأمة الإسلامية العناية بتأسيس مراكز للإعجاز في جميع أنحاء العالم.
- ٨- في بحوث الإعجاز العلمي دعوة لغير المسلمين للنظر في آيات الكون، لاسيما العلماء، وكثير منهم من آمن عندما قام بالبحث المجرد.
- ٩- استحالة التصادم بين الحقائق العلمية والحقائق القرآنية، ذلك لأن القرآن كلام الله، والكون خلق الله، فلا تصادم بين كلام الله ومخلوقاته.

الاعجاز العلمي في بصمة رائحة الجلد في القرآن الكريم

• ثانياً: التوصيات:

١- ينبغي على علماء الأمة الإسلامية البحث في آيات الإعجاز للوصول إلى الحقائق الكونية.

٢- عمل ورشات عمل لدراسة الإعجاز وأنواع الإعجاز العلمي وكيفية التعامل مع الأوراق البحثية.

## فهرس المصادر

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر باللغة العربية:

- ١- الأسس العلمية والتطبيقية للبصمات، محمود محمد محمود، رسالة دكتوراه، أكاديمية الشرطة الإماراتية، ١٩٩١ م.
- ٢- البصمة الصورية والصوتية ودورها في الاثبات الجنائي شرعاً وقانوناً: د. عباس احمد الباز، جامعة نايف للعلوم الامنية، مركز الدراسات والبحوث، عمان، ٢٠٠٧.
- ٣- تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) (ط. طيبة): إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء عماد الدين، المحقق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ١٤٢٠ - ١٩٩٩، ط ٢.
- ٣  
١٩٩٥ - ١٤١٦
- ٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت: الأرنؤوط)، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بدون سنة نشر.
- ٥- الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: ج ٤، محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤ م..
- ٦- الاتقان في علوم القرآن: الحافظ جلال الدين السيوطي، ج ٢، ط ٥، سوريا، دمشق، دار ابن كثير، ٢٠٠٢.

## الاعجاز العلمي في بصمة رائحة الجلد في القرآن الكريم

- ٧- استخدام المحققين لوسائل التقنية وعلاقتها بالكشف عن الجريمة: محمد فريح العطوي، رسالة دكتوراه، الاردن، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مؤتة، ٢٠٠٩.
- ٨- أباطيل وخرافات حول القرآن الكريم والنبى محمد صلى الله عليه وسلم، د: خالد كبير علال، الجزائر، دار المحتسب، ٢٠٠٨.
- ٩- بصمة الصوت سماتها واستخداماتها: د. عادل عيسى الطويسي، المجلة العربية للدارسات الامنية والتدريب، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، (د، ت).
- ١٠ - البداية والنهاية (ط. المعارف): إسماعيل بن عمر بن كثير، مكتبة المعارف بيروت، ١٤١٠ - ١٩٩٠.
- ١١ - تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ج ١٣، ط ١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.
- ١٢ - - تفسير البغوي - معالم التنزيل: أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت. ٥١٦هـ) (تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون)، ج ٤، دار طيبة للنشر والتوزيع. (د. ت).
- ١٣ - تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، (ت: الرزي، حجازي، الطحاوي، الغرباوي)، (د، م)، (د، ت).
- ١٤ -- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب، ج ١، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ٢٠٠١ م.
- ١٥ - تصحيح بعض المفاهيم حول الاستعانة بالكلاب في الشرطة، مدحت الجريشي، مجلة الأمن العام الإماراتية، العدد ١٧٠، السنة ٤٢، يوليو ٢٠٠٠ م.
- ١٦ - جامع البيان عن تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب



الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ت: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

١٧- الجامع لأحكام القرآن: أبي عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، ج ٩، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، (د. ت).

١٨- عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفى بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ): دار إحياء التراث العربي - بيروت، بدون سنة نشر.

١٩- دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) حققه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، ط ٢، دار النفائس، بيروت، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٢٠- دور نظام البصمة الآلي (AFIS) في التعرف على مجهولي الهوية، دراسة حالة ولاية الخرطوم، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الرباط الوطني، السودان، ٢٠١٧.

١٢- تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي، (المتوفى: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

٢٢- التفسير الكبير (أو مفاتيح الغيب): فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن ابن علي التميمي البكري الرازي الشافعي (٥٤٤\_٦٠٤هـ)، (ت. عماد زكي البارودي)، مج ٩، القاهرة، المكتبة التوقيفية، (د. ت).

٢٣- ضمانات المتهم والأساليب الحديثة للكشف عن الجريمة، عدنان عبد الحميد زيدان، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، ١٩٨٣ م.

الاعجاز العلمي في بصمة رائحة الجلد في القرآن الكريم

٢٤- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣.

٢٥- صحاح تاج اللغة وصحاح العربية: اسماعيل بن حماد الجوهري (ت: احمد عبد الغفور عطار، ج ٣، ط ٤، لبنان، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٠).

٢٦- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط ٢، مكتبة ابن تيمية - القاهرة.

٢٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب.

٢٨- في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق، بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ.

٢٩- لسان العرب: ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري (ت. ٧١١هـ)، ج ٥، لبنان بيروت، دار احياء التراث العربي، ط ١، د.ت.

٣٠- المستدرک على الصحيحين (ط. العلمية): محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري أبو عبد الله، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ٢، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ - ٢٠٠٢.

٣١- مباحث في إعجاز القرآن: دمصطفى مسلم، دار القلم - دمشق، ط ٣، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥.

٣٢- المعجزة الخالدة: حسن ضياء الدين عتر، ط ٣، بيروت، دار البشائر

الاعجاز العلمي في بصمة رائحة الجلد في القرآن الكريم

الاسلامية، ١٩٩٥.

٣٣- مجلة الشرطة الإماراتية، محمد توفيق محمد، بصمات الشفاه ، العدد العاشر،

الشارقة، شوال ١٤١٧هـ.

٣٤- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: محمد فؤاد عبد الباقي، ط ١، القاهرة،

دار الحديث، ١٩٨٦.

٥٣- موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة: يوسف الحاج

احمد، دمشق ، دار ابن حجر ، ٢٠٠٧.

٦٣- مظاهر اعجاز القرآن الكريم في فكر فاضل صالح السامرائي بكتابه (التعبير

القرآني) أنموذجاً دراسة وصفية تحليلية: سليمان السبع، رسالة ماجستير، كلية الآداب

واللغات ، جامعة محمد بوضياف ، الجزائر، ٢٠١٧.

٣٧- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات

/ حامد عبد القادر / محمد النجار)، ٢ ج ، دار الدعوة، الاسكندرية.

٣٨- الموسوعة العلمية في الإعجاز القرآني: د. سمير عبد الحليم، ط ٢، سوريا،

دمشق. (د. مط)، ٢٠٠٣.

٣٩- من آيات الاعجاز الانبائي والتاريخي في القرآن الكريم: زغلول النجار ، دار

المعرفة ، بيروت ، ٢٠١٣.

٤٠- الواضح في علوم القرآن: د. مصطفى ديب البغا و محيي الدين ديب متو،

سوريا، دمشق، دار الكلم الطيب ، ط ٢، ١٩٩٨.

الاعجاز العلمي في بصمة رائحة الجلد في القرآن الكريم

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

<http://www.aljazeera.net/miscel>

<http://www.alriyadh.com>

<https://marefa.org>

[www.iraq-amsi.net](http://www.iraq-amsi.net)

<http://library.islamweb.net4>

<http://bel3raby.net>

<http://fatwa.islamweb.netf>

<http://forum.ashefaa.com>

<http://mawdoo3.com>

<http://www.aljazeera.net/news>

<http://www.alkawthartv.com/news>

<http://www.alriyadh.com>

<http://www.alukah.net/culture>

<http://www.elfagr.org>

<http://www.e-moh.com>

<http://www.shakwmakw.com>

<https://ar.wikipedia.org>

<http://www.kaheel7.com/ar>

• <http://www.mucizat.com>